من انواع الهذيان والاباطل ويشتغلون بطول عمرهم بالشعر معرضين عن العلم الذى هو فرض عليهم
ويدعون فى انفسهم انهم بلغوا مرتبة بالشعر ويريدون فى المجالس والمحافل التصدر ويزعمون انهم
اهل لذلك لفضلهم بالشعر على غيرهم ويتفاخرون الى جاها ومنزلة بشعرهم عند الامراء والاغنيا، فهولاء
هم السفها، والجهلا ويحسبون انهم يحسنون صنعا مثلهم كمثل البقرة ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقر
بالسنتها قال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تخرج قوم ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقر بالسنتها
رواه احمد قال توربشتى فى شرح المصابيح للمعنى مثلا يشاهده الراوون من حال البقر ليكون اثبت
فى الصفات وذلك ان سائر الدواب تاخذ من نبات الارض باسنانها والبقر بالسنتها فضرب
المثل المعنيين احدهما انهم لا يهتدون من الماكل الا الى ذلك سبيلا كما ان البقرة لا يتمكن من الاحتشاش
الا بلسانها والاخر انهم فى مغزاهم ذلك كالبقر التى يستطيع ان يميز فى رعيها بين الرطب والشوك
وبين الحلو والمر بل يلف الكل لفا فكذلك هولاء يتخذون السنتهم ذريعة الى ماكلهم لا يميزون
بين الحق والباطل ولا بين الحلال والحرام سماعون للكذب اكالون للسحت انتهى واما الاخبار
فمنها ما ذكرناه انفا قوله عم لان يمتلى جوف احدكم قيحا يريه خير من ان يمتلى شعرا متفق عليه قال
المظهر فى شرح المصابيح المراد من الشعر ههنا شعر فيه هجو لمسلم او كذبا وغيرها من المنهيات
وقال النووى رح المراد منه ما يكون الشعر غالبا عليه مستوليا بحيث يشغله عن القران وغيره
من العلوم الشرعيه وذكر الله تعالى من اى شعر كان والا لا يضر حفظ اليسير من الشعر المباح
لان جوفه ليس ممتليا شعرا وقال اكمل الدين فى شرح المشارق قيل فى معناه ان يكون الشعر غالبا عليه
بحيث يشغله عن القران وغيره من الاذكار والعلوم الشرعية وذكر الله تعالى فانه مذموم من
اى شعر كان يعنى هجوا او مدحا ولا باس بالشعر اليسير الذى ليس فيه فحش فانه كلام حسنه حسن وقبيحه
قبيح فقد سمع النبى الشعر وامر حسان بن ثابت بهجاء المشركين وانشد اصحابه فى الاشعار
وغيرها بحضرته وانشد الخلفاء الراشدون والائمة والصحابة ولم ينكر منهم حسن بيته
وانما انكروا المذموم انتهى وقد كان صنع منبر لحسان فى المسجد يقوم عليه وانما يفاخر عن
رسول الله عليه السلام او ينافح ويقول عليه السلام ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نا
فح او فاخر من رسول الله عليه السلام رواه البخارى وعن ابى سعيد الخدرى رض بينا نحن

مع

مع رسول الله عليه السلام بالعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال عليه السلام خذوا الشيطان او
امسكوا الشيطان لان يمتلى جوف رجل قيحا خير له من ان يمتلى شعرا رواه مسلم وعن عايشة رض
قالت ذكر عند رسول الله عليه السلام الشعر قال عليه السلام هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح
رواه الدارقطنى والشافعى وقال عليه السلام مررت ليلة اسرى بقوم تقرض شفاههم بمقاريض
من النار فقلت يا جبرئيل من هولاء قال هولاء خطباء امتك الذين يقولون ما لا تفعلون رواه
الترمذى وقال رسول الله عم ان الله يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة
بلسانها رواه الترمذى وابوداود وقال عم من تعلم صرف الكلام ليسبى به قلوب الرجال او الناس
لم يقبل منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا رواه ابوداود قوله من تعلم صرف الكلام ليسبى به قلوب
الرجال او الناس اى من تعلم الفصاحة وانواع البلاغة من الشعر وغيره من العلوم لا لله تعالى بل
ليسبى اى ليجعل قلوب الناس اليه مائلة ومريدة له لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا والصرف
الحيلة والعدل الفداء قيل الصرف الفريضة والعدل النافلة قيل الصرف التوبة والعدل القربة
وقال عليه السلام الحياء والعى شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق
رواه الترمذى قوله الحياء والعى الى اخره والمراد من العى شعبتا ما يكون بسبب التامل فى المقال
والتحرز عن الزور والبهتان والفحش والبذاء فحش الكلام والبيان هو التعمق فى المنطق والتفاصح
واظهار التقدم فيه على الناس مبالغة لذم البيان وان هذا مضر للايمان كذا فى الطيبى وقال
المظهر المراد بالعى السكوت عما فيه اثم من الكلام والشعر والبذاء خلاف الحياء والمراد هنا ما فيه
اثم كهجو احدا ومدحه بما لا يليق بالبشر وقال عليه السلام هلك المتنطعون قالها ثلاثا
رواه مسلم وقال عليه السلام ان من البيان لسحرا يعنى ان بعض البيان مشابهة للسحر فى ميلان
القلوب او فى العجز عن الاتيان بمثله وهذا النوع محمود اذا صرف الى الحق ومذموم اذا صرف الى الباطل
واعلم ان ما كان حراما من الشعر ما كان فيه من الفحش والهجو لمسلم او كذب على الله تعالى او على رسوله
او على الصحابة او كان فيه مدح الظلمة او الفسقة او كان فيه تزكية النفس والكذب او التفاخر
بزخارف الدنيا المذمومة او التفاخر بانساب الظلمة او كان فيه الوعد الكاذب او القدح فى
الانساب وكذا ما فيه وصف امرد وامراءة بعينها اذا كانا حيين فانه لا يجوز وصف امراءة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)